

ولما قال ذلك وقع بفرسكي على الارض لا حراك به

ولما حدثت انا وثرنديك من المحكة قال لي ان هذه المسألة تعيننا اسراً اذا شأن قلت وما هو
قال اذا اكتشف قيل في مكان وجب ان يُحفظ كل ما في ذلك المكان على حاله
لان لكل شيء دلالة قد يكون لها الشأن الأكبر في اكتشاف الجرم ويجب ان لا يدخل احد
من رجال البوليس الا بعد ما يدخل رجل خبير بالتحقيق اتم الشيرة . فلوم ينق انا وصلنا
قبل غيرنا لما وجدنا الادلة التي هدتنا الى معرفة الجاني

— — — — —

سياحة الياس الموصلية

عُثِرَت في مكتبة نظارة الهند على كتاب عربي كتب سنة ١٦٨١ يضمن وصف سياحة
لاحد كنهة العراق في اوربا واميركا . واكتتاب مكشوب بالخط النسخي واسم المؤلف الطوري
الياس بن حنا الموصلية الكلداني . ولغة الكتاب عامية الا المقدمة التي يظهر ان المؤلف
مترجماً من كتاب آخر لانه لا مناسبة بينها وبين لغة الكتاب . وقد وصف رحلته من بغداد
الى باريس الى مدريد ثم الى البيرو والكسيك ومنها الى اسبانيا حيث كتب كتابه
وكلامه عن اوربا وصفي اما عن اميركا فأكثره تاريخي مستنداً الى مؤرخي الاسبانين
وهو راصف خبير منه مؤرخاً لانه في الوصف يتقل للقاري آراءه وما يشعريه عما رآه ولما
في التاريخ فهو ناقل غير مشيع حاشياً كلامه بالخرافات

١ فهرست الكتاب

قال المؤلف ما خلاصته : اولاً عن اخبار مغربي في خروجي من بغداد ومباحثي في
بلاد الاندلس المتصلة حتى بلاد هند البيرو . وثانياً في اخبار خروجي من سلطنة البيرو
واخذاري الى نيكدينيا (الكسيك) ومنها لرجوعي لاسبانيا . ثم سبعة عشر فصلاً عن
اكتشاف البيرو وعن ملوك الهند . الفصل الاول عن الصين والثاني عن اكتشاف هند
الغرب والثالث عن فتح البيرو والسادس عن هزيمة اهل بيرو
وبقية الفصول على هذا الشكل وبعضها مختص بالتبشير ومملوءة بقصص عن ظهور
الصدراء وهيجراتها

٢ حكاية السليحة

بعد ان شكر الله ومدحه في ما يزيد عن الصفيحتين على عادة كتاب الغرب حمل علي

نصاري المشرق وصوب عليهم لثأره لانفصالهم عن رومية قاتلاً ومستهداً بآيات من التوراة ان الله عاقبهم بما صلب عليهم من الحكماء المسبدين . ثم وصف رحلته من بغداد الى القدس حيث انتصر على عصابة من اللصوص بشفاعة المدراء ومن القدس سافر الى اسكندرونة حيث ركب سفينة انكليزية فمر على قبرص وكريت والبنديقية حيث مكث مدة يتغزه فيها ثم اقلع منها الى رومية وهناك قابل البابا ونال منه كتب التوصية المطلوبة . ولكنه لم يمكث طويلاً في ايطاليا بل سافر منها الى فرنسا . وهناك ترك العنان لقلبه في مدح لويس الرابع عشر الذي دعاه واظهر سروره بانيائه . ومدحه لويس وتقبحه اياه يذكرني بالشعراء المصريين في مدحهم عبد الحيد . وقد هاله باني باريس وقصورها وغنى الفرنسيين ودلائل الرخاء والبركة على البلاد ونسب ذلك كله الى عدل لويس الرابع عشر . ومن باريس نزل جنوياً الى امباليا حيث مكث قليلاً يبرشلونه . ثم التزم ان يرجع الى رومه حيث كان اخوه يتعلم في مدارسها فلما وصلها وجدته قد ختم درسه فودعه وصرفه الى وطنه . وقضى مدة يروح ويحج بين رومه ومقليه في طلب الف قرش ولما يش سافر الى مدريد يشكي للملكة من سوء حاله فنزل عند احد الاشراف ومدح كرمه وكانت ام الشريف مريضة فلازمها حتى شفيت فارادت مكافأته فقالت له « ايش يطلب حتى ثبه » فثار اخوانه فصغروه بالتهاب الى اميركا بلاد الثعب . فاسفر سنة ١٦٢٥ من احدى مواني البرتغال وقد سافرت بجانب سفينة اربع عشرة سفينة اخرى

وحينما كان في المحيط نشبت الحرب بين فرنسا واسبانيا وهاج البحر حتى خاف اعدام ومات من كثرة الوم

ولما وصل الى انيزين (البرازيل) وصف حيواناً في انهرها يشبه التماسيح قال وهو يخرج الى البر فتحمق فاه فتزل السفاير وتنقر اسنانه فتشظفها وهو لا يضرها وكان الذين حوله ينظرون اليه بمن الاحترام لانه زار القدس ويطهرون منه ان ياركهم بالكلداني

قال وزدت رجلاً طاعاً في السن يقال انه عاش مئة وخمسين سنة قال لي انه لما اتى الامبان الى بزيل غشوم حبثاً عائمة في البحر

وقال عن قبح بيزارد لبيروه : وكانت قلوب الاسبان قاسية على الهنود ولا يجوز لنا ذكر اعمالهم لئلا يضر القاري ويتألم قلب السامع

وقال في الفصل الثالث عشر عن هنود البيروه : انهم كانوا يقربون لسلطانهم الجديد ماتني

حفل مما لا تزيد اعمارهم عن اربع سنوات وعند الزواج يوضع بين العريس والعروس قدر فيها شحم الغنم يلقي فيها العربسان نارا فاذا احترقت يقول لها الشبين : الان قد تزوجتما ثم ينظهما بان لا يتعب اواحد ويشغل ويتزهد الآخر على تعب
وحذا لواء اكثر المؤلف من وصف العوائد بدلا مما ذكره من التاريخ

لندن

سلامه موسى

(المتنطف) نلتس من حضرة الكاتب ان يخبرنا عن حجم الكتاب وكم يملا من صفحات المتنطف لو طبع بحرفه وقطعه ومن مشتركنا في بغداد ان يخبرنا عما يعرفونه عنه اما الف القرش التي ذكرها حضرة الكاتب بالاستغراب فكانت تساوي حينئذ مئة جنيه انكليزية لان قيمة القرش كانت ثلثين او اكثر قليلا وكانت تشتري حينئذ ما لا يشتري الآن باقل من مئتي جنيه او ثلثه جنيه فعي ليست مما يستحق فيه

جزيرة كريت

يرى جمهور من الكتاب ان ام المسائل الثانية الحاضرة مسألة كريت فرأينا ان نصف حال تلك الجزيرة كما هي الآن لانه ظهر لنا ان احوالها خافية حتى على بعض رجال السياسة الذين في يدهم الحل والعقد . وقد التزمنا الاختصار التام

جغرافية الجزيرة

كريت جزيرة كبيرة في البحر المتوسط المعروف ببحر الروم جنوبي بلاد اليونان تبعد ستين ميلا عن رأس مالبا في بلاد اليونان و ١١٠ اميال عن رأس كريت في الطرف الغربي من بر الاناضول و ١٠٠ ميل عن جزيرة رودس و ٣٠ ميل عن جزيرة قبرص طولها نحو ١٦٠ ميلا وعرضها يختلف بين ٣٠ ميلا وستة اميال وساحتها ٣٣٦٥ ميلا مربعا . وهو لها ضيق مقوي للابدان . ويقع فيها من المطر سنويا قدر ما يقع في بلاد الشام ثلثه . ويشد الحر في سهولها في يوليو واغسطس وسبتمبر ولكن النسيم البحري يلطفه وحرها في بقية السنة معتدل . واكثرها جلي ولا سيما في الجانب الغربي منها حيث جبال شامخة يقال لها الجبال البيضاء وفي وسطها جبل ايدا وهو اعل جبالها ارتفاعه ٨٠٥٥ قدما عن سطح البحر واما جانبها الشرقي فقليل الجبال وتكثر الاودية الخصبة فيه . وانهارها غدران تغزر شتاء وتجف صيفا ولكن النايح كثيرة فيها فتروي مزارعها الصيفية